

خطبة جمعة بعنوان :
تفسير وفوائد آية الكرسي

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

١٩ شوال ١٤٤٣

مسجد الشميري تعز

تفسير وفوائد آية الكرسي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

قول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا

نَوْمٌ ۚ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ

أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۚ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضَ ۚ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥)﴾ [البقرة: ٢٥٥].

هذه الآية تسمى آية الكرسي، وهي أعظم آية في كتاب الله عز وجل، كما ثبت في صحيح

الإمام مسلم (٨١٠)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه

تفسير وفوائد آية الكرسي

وآله وسلم قال له: «أتدري أي آية في كتاب الله معك أعظم؟ قال: الله لا إله إلا هو الحي القيوم فضرب بيده في صدره وقال: **ليهنك العلم أبا المنذر.**»

أي هنيئاً لك العلم فإنه علم عظيم أن عرفت أن آية الكرسي هي أعظم آية في كتاب الله جل وعلا، وها نحن اليوم إن شاء الله تعالى سوف نتناول شيئاً من تفسيرها، وشيئاً من فوائدها، نسأل الله عز وجل أن ينفعنا بذلك، أيها الإخوة الكرام قال الله عز وجل: ﴿الله لا إله إلا هو﴾ ومعنى هذه الآية أي لا معبود بحق إلا هو، فلا يستحق العبادة أحد غيره، لا يرضى الله عز وجل أن يعبد الشخص معه غيره، لا ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلًا، بل يرضى الله عز وجل لنا أن نوحده، وألا نشرك به شيئاً، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ**»؛ رواه مسلم (١٧١٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

فالواجب علينا جميعاً عباد الله أن نحقق معنى لا إله إلا الله، لا معبود بحق إلا الله، واجب علينا أن نطبق هذا، فلا نصرف أي عبادة من العبادات لغير الله عز وجل، لا الذبح، ولا الدعاء، ولا النذر، ولا التوكل، ولا الخشية، ولا الخوف، ولا الرجاء، ولا الرهبة، ولا أي نوع من أنواع العبادة، بل نصرفها لله عز وجل وحده، الذي خلقنا، ورزقنا، وأعدنا، وأمدنا، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِي

تفسير وفوائد آية الكرسي

جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢) ﴿البقرة: ٢٢﴾.

فالذين يدعون الأموات المقبورين هؤلاء لم يطبقوا لا إله إلا الله، والذين يذبحون للأموات لم يطبقوا لا إله إلا الله، ولم يفردوا الله بالعبادة، والذين يندرون لهم لم يطبقوا لا إله إلا الله، ولم يفردوا الله بالعبادة، الله لا إله إلا هو الحي القيوم، الحي سبحانه الذي لا يموت، الذي له الحياة الكاملة، التي لا نقص فيها بوجه من الوجوه، قال سبحانه: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ»؛ أخرجه مسلم (٢٧١٧) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

فالجن والإنس يموتون جميعاً، أما الله سبحانه وتعالى فهو الحي الذي لا يموت، قال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧)﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧].

وقال سبحانه: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٨)﴾ [القصص: ٨٨].

فالله سبحانه وتعالى هو الحي القيوم، ومعنى القيوم أي الذي قام بنفسه والمقيم لغيره، فكل الكائنات الذي أقامها هو الله جل وعلا، ولهذا كان من دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صلاة الليل: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيُّومُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نَوْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ

تفسير وفوائد آية الكرسي

الحقُّ، وقولُكَ الحقُّ، ووعدك حقُّ، والجنةُ حقُّ، والنَّارُ حقُّ، والنَّبِيُّونَ حقُّ، ومحمَّدٌ حقُّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»؛ أخرجه البخاري (٧٤٩٩)، ومسلم (٧٦٩) عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، والسنة هي مقدمات النوم الذي هو النعاس، فالله عز وجل لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، روى الإمام مسلم في صحيحه (١٤٩)، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «قام فينا رسولُ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بخمس كلماتٍ : قال : **إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ ، وَلَا يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ ، وَلَكِنْ يَخْفُضُ الْقَسْطَ وَيَرْفَعُهُ ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ ، حِجَابُهُ النُّورُ ، لَوْ كَشَفَهَا لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ .**»

فالله سبحانه وتعالى لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، لا تأخذه سنة ولا نوم، وهذا يدل على كمال حياته سبحانه، وعلى كمال قيوميته، فالحياة الكاملة التي اتصف الله عز وجل بها هي حياة كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه، لم يسبقها عدم ولا يلحقها فناء، بخلاف حياة المخلوق فإنها مسبقة بعدم، قال الله تعالى: ﴿**هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا**﴾ (١) [الإنسان: ١] ويلحقها فناء، قال الله تعالى: ﴿**كُلُّ مَنَ عَلَيْهَا فَاَن (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو**

الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧)﴾ [الإنسان: ٢٦، ٢٧].

تفسير وفوائد آية الكرسي

له ما في السماوات وما في الأرض، جميع من في السماوات وجميع من في الأرض هم عبيده، هم تحت ملكه، وتحت قهره، وتحت سلطانه سبحانه وتعالى، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٧) [المائدة: ١٧]

فالله جل وعلا هو ملك السماوات والأرض، وجميع من في السماوات والأرض تحت ملكه، وتحت قهره، وتحت سلطانه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ (٩٣) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (٩٥) ﴿[مريم: ٩٥، ٩٣]

من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه.

وهذا يدل على كمال عظمة الله سبحانه وتعالى وكمال سلطانه، أنه لا يتجاسر أحد على أن يشفع عنده إلا بعد أن يأذن الله عز وجل له، حتى الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، لا يستطيعون ولا يتجاسرون ولا يتجرءون أن يشفعوا عنده إلا بعد إذن من الله، قال سبحانه: ﴿وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ (٢٦) ﴿[النجم: ٢٦].

حتى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو أكرم الخلق وأفضل الخلق وأحب الخلق إلى الله جل وعلا لا يتجرأ أن يشفع إلا بعد أن يأذن الله له، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في حديث الشفاعة الطويل أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

تفسير وفوائد آية الكرسي

قال: «فَأَنْطَلِقُ فَأَتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا، لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ.»

البخاري (٧٤١٠)، ومسلم (١٩٣).

عند أن يقول الله عز وجل له اشفع تشفع، يقوم ويشفع للناس في فصل القضاء حتى يقضي الله عز وجل بينهم، وهو المقام المحمود الذي وعده الله به، قال الله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ (٧٩) [الإسراء: ٧٩].

ثم قال سبحانه ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ فالله سبحانه وتعالى يعلم ما بين أيدينا، أي ما نستقبله من أمورنا، وما نفعله في المستقبل، ويعلم ما خلفنا أي ما أمضيناه من أعمال، فالله عز وجل قد أحاط بها علما، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم، فعلم الله عز وجل أحاط بجميع الكائنات ماضيها وحاضرها ومستقبلها، هذا هو علم الله سبحانه وتعالى، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء سبحانه وتعالى، ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء، فالخلق كلهم لا يحيطون بعلم الله عز وجل إلا بما أعلمهم عز وجل به، لا يطلع أحد من الخلق على علم الله عز وجل إلا بما أطلعه الله عليه، هذا معنى من معاني الآية، والمعنى الآخر من معاني الآية أن المقصود لا يحيطون بشيء من علم أسمائه وصفاته إلا بما أعلمهم الله، إذا للآية معنيان المعنى الأول: ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء؛ أي لا يحيط أحد من الخلق

تفسير وفوائد آية الكرسي

بعلم الله عز وجل، فإن علم الله واسع إلا بما أعلمهم الله به، فهو الذي يعلمهم، وعلمهم ليس بشيء بجانب علم الله جل وعلا، كما قال الخضر لموسى لما رأى عصفورا نقر في البحر قال: ما علمي وعلمك في علم الله إلا كما ينقر هذا العصفور في البحر ما عسى أن ينقص العصفور من نقرة واحدة في البحر؟ وما عسى نسبة هذه النقرة بجانب هذا البحر؟ فعلم الله وجل واسع،

والمعنى الآخر في هذه الآية: ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء؛ أي ولا يحيط أحد من خلقه بعلم أسمائه وصفاته إلا بما يعلمهم الله به، ثم قال ربنا سبحانه وتعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ فالكرسي وسع السماوات والأرض، ومن في السماوات والأرض، وما بين السماوات والأرض، روى الحاكم في مستدركه (٢/ ٢٨٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر أحد قدره».

فإذا كان هذا حال الكرسي عباد الله؛ أنه وسع السموات والأرض وما بينهما ومن فيهما، فما بالك بالعرش الذي لا يقدر قدره إلا الله، ولا يعرف قدره إلا الله، لا شك أن العرش أعظم من الكرسي، فالعرش ربنا سبحانه وتعالى مستو عليه، قال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٥) [طه: ٥].

يحملة ثمانية، قال الله عز وجل: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَّةٌ﴾ (١٧) [الحاقة: ١٧].

تفسير وفوائد آية الكرسي

ثبت عند أبي داود (٤٧٢٧) وهو في الصحيح المسند للشيخ مقبل الوادعي رحمه الله (٢٦٥) من حديث جابر رضي الله عنه، أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ».

هذا واحد من الملائكة الذين يحملون العرش، ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية، هذا واحد من حملة العرش ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه سبعمائة عام، ما بالك بجسمه كله، كم هو؟ وكم قدره؟ وكم عظمتة؟ فكيف بعظمة العرش؟ فكيف بعظمة رب العرش سبحانه وتعالى.

ثم قال ربنا سبحانه بعد أن قال ﴿وَلَا يُؤْذِهِ حِفْظُهُمَا﴾

أي لا يثقله، ولا يكرثه حفظ السماوات والأرض ومن في السماوات ومن في الأرض، قال الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ۚ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [فاطر: ٤١]

أي ما يقدر أحد أن يمسكهما لو زالتا، فالله عز وجل هو الذي يمسك السماء أن تزول، ويمسك الأرض أن تزول، ولو زالت السماء ولو زالت الأرض فمن من المخلوقات يستطيع أن يمسكهما، وأن يجعلهما لا تزولا من؟ هذا يدلنا على عظمة ربنا سبحانه وتعالى، ولهذا قال ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ العلي علو القدر، والعلي علو الذات، وعلو القهر، هو مستو على عرشه

تفسير وفوائد آية الكرسي

بذاته، الرحمن على العرش استوى، علو القدر فصفاته كاملة، ولله المثل الأعلى، والقهر فهو القاهر فوق عباده، كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۖ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (١٨) [الأنعام: ١٨].

فالله سبحانه وتعالى هو العلي، ثم قال: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ فعظمة الله سبحانه وتعالى، عظمة عظيمة، وهذه الآية تدل على عظمة الله عز وجل، نعم عباد الله، فجدير بنا أن نتفهم هذه الآية، وأن نعرف قدرها، فهي أعظم آية في كتاب الله جل وعلا، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد: أيها الناس هذه الآية فيها عدة فوائد، من فوائدها: أن الله سبحانه وتعالى هو المستحق أن يفرد بالعبادة وحده لا شريك له، ولهذا قال: الله لا إله إلا هو. ومن فوائدها: أن الله عز وجل متصف بالحياة التي لا نقص فيها بوجه من الوجوه، ولهذا قال: الحي القيوم.

تفسير وفوائد آية الكرسي

ومن فوائدها أيضا: سعة علم الله جل وعلا، فالله سبحانه وتعالى علمه واسع، قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَتَعَلَّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (١٦) [الحجرات: ١٦].

ولهذا قال في هذه الآية ﴿يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم﴾ أي أمورهم الماضية وأموالهم المستقبل، ثم قال بعدها ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء﴾ فهذه تدل على سعة علم الله، قال الله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (٥٩) [الأنعام: ٥٩].

من فوائدها هذه الآية العظيمة: كمال عظمة الله جل وعلا من حيث أن الله سبحانه وتعالى لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه، وهكذا أيضا من حيث أن كرسيه وسع السماوات والأرض، والكرسي إنما هو موضع القدمين، وهكذا أيضا من حيث أن الله سبحانه وتعالى وصف نفسه وسمى نفسه بالعظيم، فقد قال الله عز وجل: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٦٧) [الزمر: ٦٧].

وما قدروا الله حق قدره أي: ما عظموا الله حق تعظيمه، فالواجب علينا جميعا معاشر المسلمين والمسلمات أن نعظم الله جل وعلا حق تعظيمه، هذا هو الواجب علينا، ما عظم الله حق تعظيمه ذلك المدبر، ذلك المرتد عن دين الله جل وعلا على البخيتي الذي يتكلم

تفسير وفوائد آية الكرسي

بكلام ويقول: إن هذا الكلام هو سورة كورونا، يشابه بذلك كلام الله جل وعلا، ويضاهي بذلك كلام الله، ذلك الرافضي الخبيث الذي يتنقص رب العالمين سبحانه وتعالى، ويستهزأ بدين الله جل وعلا، ما قدر الله حق قدره، وما عظم الله حق تعظيمه، يا أيها التافه يا أيها الخبيث أتضاهي كلام الله جل وعلا وتقول إن هذه سورة كورونا، تريد بذلك أن تشابه كلام الله جل وعلا، كذلك أيضا ما قدر الله حق قدره، وما عظم الله حق تعظيمه، من يرمي بالمصاحف في القمامات، يرمي بكلام الله جل وعلا، وهكذا أيضا ما عظم الله حق تعظيمه من يرمي بالأوراق فيها الآيات القرآنية، وفيها الأحاديث النبوية، يرمي بها في الأرض ثم يأتي من يدوسها ويطؤها بقدمه، ما قدر الله حق قدره وما عظم الله حق تعظيمه، كذلك أيضا ما عظم الله حق تعظيمه من يرى آيات قرآنية وأوراق فيها اسم الله، وفيها ذكر الله جل وعلا ثم هو لا يرفعها ولا يصونها ولا يغضب أن تداس وأن توطأ ما قدر الله حق قدره وما عظم الله حق تعظيمه، فواجب علينا معاشر المسلمين والمسلمات أن نعظم الله جل وعلا، فالله هو العظيم، الله هو العلي العظيم سبحانه وتعالى، كذلك أيضا ما عظم الله من عصي الله، ولهذا قال بعض السلف: لا تنظر إلى صغر المعصية ولكن انظر إلى من عصيت، أنت تعصي العظيم سبحانه وتعالى، فإياك إياك أن تعصي ربك عبد الله، فالله هو العلي العظيم، ومما نبه عليه عند هذه الآية أنه يسن ويشرع قراءتها في موضعين الموضع الأول: عند النوم فإنه قد ثبت في البخاري معلقا (٢٣١١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

تفسير وفوائد آية الكرسي

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ :
لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : دَعْنِي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا
، قُلْتُ : مَا هُنَّ ؟ قَالَ : إِذَا أُوتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكَرْسِيِّ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ
حَتَّى تَخْتَمَ الْآيَةَ ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ ، وَلَا يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ ، فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **أَمَّا إِنَّهُ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ تَعْلَمُ مِنْ تَخَاطَبُ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، يَا أَبَا
هُرَيْرَةَ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : ذَلِكَ شَيْطَانٌ.**»

الموضع الثاني دبر كل صلاة مكتوبة يعني بعد كل صلاة مكتوبة، كما ثبت أن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال: **«مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكَرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ
إِلَّا أَنْ يَمُوتَ.»**

والحديث في الصحيح المسند (٤٧٨) لشيخنا الإمام الوادعي رحمه الله.
اسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا على تعظيمه، وأن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته،
اللهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، اللهم أعز
الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي.